

390 شرح الأدب المفرد باب دعوات النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى قال في كتابه الادب المفرد في باب دعوات النبي صلى الله عليه وسلم. الحديث الرابع قال حدثنا مسدد وخليفة قال حدثنا بشر ابن المفضل قال حدثنا الجريري عن ابي الورد عن ابي الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. فقال النبي من صاحب كلمة فسكت ورأى انه هجم من النبي صلى الله عليه وسلم على شيء كرهه فقال من هو فلم يقل الا صوابا. فقال رجل انا ارجو بها الخير. فقال والذي بيده رأيت ثلاثة عشر ملكا يبتدرون اياهم يرفعها الى الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نعمه ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين

اما بعد هذا الحديث اورده المصنف رحمه الله تعالى في باب دعوات النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الدعوة دعوة اقرها النبي عليه الصلاة والسلام من قائلها واثنى عليها خيرا

وبين عظيم مكانتها وابتدأ الملائكة اليها كلهم يريد ان يسبق ان يكون هو الذي يكتبها اول مما يدل على عظيم هذه الدعوة اورده حديث ابي ايوب الانصاري قال رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. قال الحمد لله حمدا اي احمده حمدا والحمد عرفنا معناه قريبا وانه الثناء على الله جل وعلا على اسمائه الحسنى وصفاته العلىا وعلى ايضا نعمه التي لا تعد ولا تحصى مع حبه جل وعلا واجلاله وتعظيمه هذا هو الحمد قال الحمد لله حمدا موصوفا بثلاث صفات قال كثيرا طيبا مباركا فيه. فذكر ثلاث صفات الحمد في هذا الحديث الصفة الاولى حمدا كثيرا اي احمدك يا الله حمدا كثيرا وهذه الكلمة تجعل الحمد مظعفا نظير ما مر معنا في الحديث الماضي الحمد لله ملاء السماوات وملاء الارض وملاء ما بينهما وملاء ما شئت من شيء بعد ملاء السماوات وملاء الارض وما بينهما حمدا اي يملأ الكائنات الموجودة وقوله وملى ما شئت من شيء بعد يملأ ما لم يوجد من الكائنات مما سيوجده الرب سبحانه وتعالى فهذا تظعيف في الحمد تضعيف في الحمد. وقوله هنا كثيرا هو ايضا تضعيف في الحمد وقول الحامد حمدا كثيرا ولم تقيد بعدد او بحد معين فانها مضاعفة في نفسها الى ما شاء الله سبحانه وتعالى ولهذا روى الطبراني في المعجم من حديث سلمان قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل الحمد لله كثيرا قال رجل الحمد لله كثيرا. فاعظمها الملك كيف يكتبها فاعظمها الملك كيف يكتبها؟ الحمد لله كثيرا. قال فراجع اي الملك ربه فقال الله عز وجل اكتبها كما قال عبد لي كثيرا اكتبها كما قال عبي كثيرا وهو حديث حسن قال رجل الحمد لله كثيرا فاعظمها الملك كيف يكتبها فراجع ربه فقال الله له اكتبها كما قال عبي كثيرا. وهذا يا اخوان يبين لنا ان اضافة كثيرا في الحمد تظعفه تظعيفا الى ما شاء الله. حتى ان الملك لما اراد ان يكتب كثيرا لما اراد ان يكتب كثيرا اعظمها اعظمها كيف يكتبها لانها تستوعب ما لا حد له من العدد

تستوعب ما لا حد له من العدد فاعظمها كيف يكتبها؟ فراجع ربه عز وجل فقال الله اكتبها كما قال عبي كثيرا. اكتبها كما قال عبي كثيرا. اذا هذه الصفة الاولى قال حمدا كثيرا

والصفة الثانية قال طيبا طيبا والطيب يعني النقاء والسلامة والنزاهة ونحو ذلك من المعاني البراءة من الرياء بالحمد او السمعة او ارادة الدنيا او غير ذلك مما يتنافى مع الطيب

قال حمدا كثيرا طيبا اي حمد متصفا بالطيب والصفة الثالثة قال مباركا فيه مباركا فيه والبركة عرفنا معناها قريبا. وانها تعني ثبات الموجود وزيادته. فهي تتضمن امرين ثباتا موجود وزيادته. فعندما تقول حمدا مباركا

اي ترجو الله عز وجل ان يبارك لك في الحمد فيكون فتكون البركة هنا بثباتك على الحمد ودوامك عليه وكثرتك منك وزيادته وزيادته قال حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صاحب الكلمة من صاحب الكلمة سأل عنه لان الكلمة كان لها شأن عظيم. كان لها شأن عظيم عند النبي صلى الله عليه وسلم. قال من صاحب من صاحب

الكلمة اي من قالها واراد عليه الصلاة والسلام ان يعرف صاحب هذه الكلمة لينوه بما قال وليثني على مقالته حتى يحتذى بما قال ويؤتى بما قال فقال النبي عليه الصلاة والسلام من صاحب الكلمة؟ فسكت

الرجل الذي قال الكلمة سكت كأنه هاب او خاف وعلل السكوت قال ورأى انه هجم من هجم من النبي صلى الله عليه وسلم على شيء يكرهه. الرجل سكت لماذا لانه خاف او خشي ان يكون هجم اي اتى على الشيب بغتة هجم عليه اي اتى عليه بغتة فهو خشي في ان يكون اتى امر عند النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه النبي عليه الصلاة والسلام. ولما قال من قائل هذه الكلمة ظن انه قال من قائل هذه الكلمة لماذا

ليلومه ويعاتبه عليها ولهذا قال رأى انه هجم من النبي صلى الله عليه وسلم على شيء يكرهه او كرهه. فاعاد النبي صلى الله عليه وسلم السؤال نفسه مع وضع شيء يطمئن السائل ويبين ان الذي قاله امرا طيبا حسنا. فقال من هو فلم يقل الا صوابا وكأنه عليه الصلاة والسلام شعر ان القائل لم يعرف بنفسه خوفا ان يكون غلط او اخطأ او ارتكب محظورا يلام عليه ويعاتب فائر السكوت. فاعاد عليه الصلاة والسلام السؤال قال من فلم يقل الا صوابا. فقال

رجل انا ارجو بها الخير ذكر انه القائل وايضا اعتذر قال ما اردت الا الخير قال انا وارجو بها الخير هنا يا اخوان انتبهوا الى فائدة جلييلة القدر جلييلة القدر عظيمة الشأن

هذا الصحابي الجليل لم يقل في كلامه الا الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. كلمة واضحة وبيننة ومعانيها جزلة وقوية ومع ذلك لما قال النبي عليه الصلاة والسلام من القائل

التفت الرجل الى نفسه وخشي ان يكون هجم من النبي صلى الله عليه وسلم على شيء يكرهه. مع انه ماذا قال قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الا يستفيد

ايها الاخوة الا يستفيد من هذا الامر من يكتبون كتبنا في الادعية والاذكار ينشئونها من قبل انفسهم ويتكلمون كتابتها ويقترحون السنن والاثار الثابتة. اما يخشى هؤلاء ان يكونوا هجموا من النبي صلى الله عليه وسلم على شيء يكرهه. هذا الصحابي لم يقل الا الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه

ولما قال عليه الصلاة والسلام من القائل خاف ان يكون هجم من النبي صلى الله عليه وسلم على شيء يكرهه اولئك الذين يكتبون كلاما طويلا في صفحات كثيرة وادعية متعددة

اما يخافون ان يكونوا هجموا من النبي صلى الله عليه وسلم على شيء يكرهه واني لاقول من خلال ما رأيته وعايينته في بعض الكتب اقول والله ثم والله ان عددا من هؤلاء هجموا هجوما

من اسوأ ما يكون هجموا هجوما من اسوأ ما يكون وتقمحوا امورا عظاما فكتبوا ادعية انشأوها ودعوات اخترعوها واذكار ابتدعوها ووضعوها في ايدي العوام فاصبح العوام بسبب هؤلاء يدعون الله تبارك وتعالى بدعوات ما انزل الله بها من سلطان والبارحة قدم لي احد الاخوة كتابا وجده بيد احد العوام يقرأه عاكفا عليه مقبلا على ما فيه وفيه والعياذ بالله الشرك الصراح وفيه الشرك الصراح والاستغاثة بغير الله تبارك وتعالى

طلب المدد والشفاء والعون من غير الله ممن لا يملك لنفسه نفعا ولا ظرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فهذا هجوم وهجوم شرس على دين الله تبارك وتعالى وقول فيه بلا علم

واظلال وافساد للناس فهذه عبرة مستفادة من قول هذا الصحابي التقي الورع قال قال فخشي ان يكون هجم من النبي صلى الله عليه وسلم على شيء يكرهه او كرهه ثم قال فقال الرجل انا وارجو بها الخير

فقال النبي عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده قسم بالله قال والذي نفسي بيده وهذا فيه اثبات اليد لله عز وجل وان انفس العباد بيد الله يتصرف فيها كيف يشاء

يحيي ويميت ويعز ويزل ويحفظ ويرفع الامر بيده تبارك وتعالى قال رأيت ثلاثة عشر ملكا يبتدرونها او يبتدرون ايهم يرفعها الى الله عز وجل رأيت بضعة عشرة او ثلاثة عشر ملكا يبتدرون الابتدار هو السباق

ان يتسابقون الى كتابتها كلهم يرجو ان يكون هو الذي يكتبها الاول. وهذا فيه حب الملائكة للخير واهل الخير وتسابقهم فيه وحرصهم عليه وعلى كتابته قال النبي عليه الصلاة والسلام رأيت وهنا تحمل الرؤية على ظاهرها انه عليه الصلاة والسلام رأى هؤلاء الملائكة

بهذا العدد بام عينه الصحابة حوله لم يروا شيئا والله تبارك وتعالى على كل شيء قدير. وهذا حصل مثله كثير في السنة. يرى النبي عليه الصلاة والسلام بام عينه والصحابة

لا يرون شيئاً مثل ما حصل في صلاة الكسوف عندما صلى بالناس عليه الصلاة والسلام فرآه الصحابة يتقدم الى الامام ويمد يده كأنه يريد يأخذ شيئاً وهو يصلي ثم رأوه بعد قليل رجع الى الوراء كأنه يخشى او يخاف من شيء

فبعد ان قضى صلاته قالوا يا رسول الله رأيناك تصنع شيئاً لم تكن تصنعه فقال رأيت الجنة والنار قال رأيت الجنة والنار ومددت يدي لاخذ عنقوداً من عنبها ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. لاكلتم منه ما بقيت الدنيا. فرآها عليه الصلاة والسلام ورأى عنبها بام عينه والصحابة صفوف خلفه لم يروا شيئاً. ورأى النار ورأى ايضا بعض اهلها رأى عمرو بن لحي يجرقصه في النار ورأى امرأة في النار دخلت النار في هرة. كل ذلك رآه في صلاة الكسوف

عليه الصلاة والسلام وهو يصلي بام عينيه. والصحابة حوله لم يروا شيئاً. وهنا عليه الصلاة والسلام رأى هذا العدد من الملائكة بام عينيه والصحابة لم يروا شيئاً. قال رأيت ثلاثة عشر ملكاً يتدرونها

ايهم يرفعها الى الله وهذا فيه اثبات علو الله عز وجل لقوله عليه الصلاة والسلام ايهم يرفعها الى الله والرفع لا يكون الا الى اعلى نظير هذا قول الله سبحانه وتعالى اليه يصعد الكلم الطيب

والعمل الصالح يرفعه وقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه العروج والصعود والرفع كل ذلك انما يكون الى اعلى فهذا فيه الايمان بعلو الله تبارك وتعالى على خلقه قوله هنا في هذه

في هذه الرواية رأيت ثلاث ثلاثة عشر ملكاً يقول الشيخ الالباني رحمه الله المحفوظ بضعة بضعة وثلاثون المحفوظ بضعة وثلاثون كما جاء في رواية اصح من هذه الرواية انه عليه الصلاة والسلام رأى بضعة وثلاثين ملكاً يتدرون

هذه الكلمة كلهم يرجو ان يكتبها اول كلهم يرجو ان يكتبها اول ثم هؤلاء الملائكة الذين عددهم بضعة وثلاثون والبضع هو عدد ما بين الثلاث الى العشر فهذا العدد من الملائكة هل هم الحفظة

هل هم الحفظة ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. هل هم الحفظة ام غيرهم؟ قولان لاهل العلم والاقرب والله تعالى اعلم انهم غير الحفظة الاقرب انهم غير الحفظة ومما يدل على ذلك الحديث الذي في الصحيح

عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال ان لله ملائكة فضلا جاء في بعض رواياته فضلا عن الكتاب اي الحفظة ان لله ملائكة فضلا يطوفون في الطرقات يبحثون عن مجالس الذكر

يبحثون عن مجالس الذكر الى اخر الحديث قوله هنا يتدرون اليها ايهم يكتبها هذا فيه دلالة على ان ان هناك ملائكة يكتبون الاعمال اعمال العباد غير الحق كتابة مع الكتابة

وهذا فيه مزيد عناية بشأن الذاكرين الله عز وجل والحامدين والمثنين عليه تبارك وتعالى بما هو اهله تبارك وتعالى هذا الحديث نعم. هذا الحديث يتداول وعلى ذكر آ الادعية او الذاكر المظعفة احيانا يتداول الناس

اذكاراً آ يبالغ احيانا في وصفها وفي نعتها ولا تكون ثبتت عن النبي عليه الصلاة والسلام ومن ذلكم هذا الدعاء الذي يتداول حتى ان جاء جاء فيه قالوا فعجزت الملائكة ان ان تكتبها

حتى السنة المقبلة حتى السنة المقبلة فلما جاء العام المقبل وهم لا يزالون يكتبون هذا الحمد او هذا الثناء على الله تبارك وتعالى. وهذا اسناده لما يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وممن فيه نكارة

تنوي فيه نكارة لان الله عز وجل اقدر الملائكة ومما يدل على نكارة هذا المتن الرواية التي سقتها قبل قليل وفيها ان الملك الملك لما اعظم الكتابة اعظم الكلمة سأل الله كيف يكتبها؟ قال اكتبها كما قال عبيد. الحمد لله كثيرا

قال اكتبها كما قال عبيد الحمد لله كثيرا فهذا الذي اه الذي صح وفي تلك الرواية ان الملك استمر يكتبها الى العام القادم ولم ينتهي من اه من تابتها وهذا نكارة في المتن

فلما لم يصح ولم يثبت والتمتن فيه نكارة. والواجب على من يتداولون الذاكر او الدعوات في الجوانات ان يتداول الصحيح الثابت الصحيحة الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اما الاشياء الواهية والمنكرة وما لم يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام فلا يجوز ان يتداول نعم قال حدثنا ابو النعمان قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب قال حدثني انس رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يدخل الخلاء قال

اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث. ثم اورد رحمه الله تعالى هذه الدعوة التي كان يدعو بها النبي عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يدخل الخلاء والخلاء هو موضع قضاء الحاجة

الذي يذهب اليه الانسان لقضاء حاجته. فكان عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يدخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ اعوذ بك من الخبث والخبائث. بظم الباء ويروى ايضا باسكانها الخبث والخبائث. قيل

في معناه بضم الباء لان الخبث جمع خبيث والخبائث جمع خبيثات والمعني ذكران الجن واناثمهم. فهو تعوذ من الجن والشياطين ذكرانهم واناثمهم. هذا والمعني اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث

جمع خبيث وخبيثة اي ذكران الاناث واناث ذكران الجن واناثمهم وفي اللفظ الاخر باسكان الباء الخبث والخبائث اه جمع خبيث وهو ضد الطيب وهو ويكون تعوداً بالله تبارك وتعالى من كل امر خبيث. وكل امر سيء

قال كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث. جاء في بعض الروايات وهو ثابت اضافة البسملة الى هذا في شرع لك ان تقول عند الدخول بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
تضيف اليها بسم الله وهي ثابتة. يقول الحافظ ابن حجر فيفتح الباري وقد روى العمري هذا الحديث من طريق عبد العزيز بن المختار عن عبدالعزيز بن صهيب بلفظ الامر اذا دخلتم الخلاء فقولوا بسم الله
اعوذ بالله من الخبث والخبائث واسناده على شرط مسلم. هذا ذكره الحافظ في فتح الباري. وايضا للبسملة شاهد عند دخول الخلاء من حديث علي رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم عند الخلاء ان يقولوا بسم الله
ستر

اه اه ستر ما بين الجن وعورات بني ادم عند دخول الخلاء ان يقولوا بسم الله. فالبسملة عند دخول الخلاء ثابتة فتقول عند دخول الخلاء بسم الله اعوذ بالله اعوذ بالله من الخبث والخبائث. تقول بسم الله اعوذ بالله او
بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث. والبسملة الجار المجرور فيها متعلق بالمحذوف تقديره في كل موضع بحسبه وانت ما عندما داخلا الخلاء قائلا بسم الله فبسم الله استعيذ وبسم الله ادخل
الخلاء اطلبوا عوض الله عز وجل وحمائته. والباقي بسم الله للاستعانة. تطلب عون الله. تبارك وتعالى وحفظه وتوفيقه فالشاهد ان المسلم يشرع له عند دخول الخلاء ان يقول بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث. نعم
مناسبة الدعاء لدخول الخلق. مناسبة هذا الدعاء لدخول الخلاء ان الشيطان له مشاركة للانسان في دخوله وخروجه. قال الله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك عليهم بخيرك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان
عبادي ليس لك

عليهم سلطان. ذكر اهل العلم ومنهم العلامة ابن سعدي رحمه الله. في تفسيره لهذه الاية لقوله تعالى ان عبادي ليس لك سلطان اي الذين يذكرون الله في الدخول والخروج وعند الطعام ونحو ذلك فيكون ذكرهم لله تبارك وتعالى عصمة
لهم من الشياطين. فاذا قلت بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث. كان لك ذلك عصمة وحماية من الشياطين ومما يوضح ذلك ويبينه حديث علي المشار اليه قريبا. قال عليه الصلاة والسلام ستر ما بين اعين
الجن وعورات بني ادم ذكر الله. فاذا ذكر الله عز وجل عند الدخول اصبح بينه وبين الشياطين سترا. لا يرونه في خلائه ولا ايضا يتمكنون من ايذائه وهو في مكان الخلاء. وايضا من يدخل الخلاء
فانه حال قضاء الحاجة ليس له ان يذكر الله حال قضاء الحاجة ليس له ان يذكر الله لانه ليس موضع ذكر فاذا دخلت مسميا مستعيذا فانك في هذه التي يشرع لك الا تكون في ذكر تكون محميا محفوظا لانك دخلت ذاكرا لله تبارك وتعالى مستعيذا به
عز وجل نعم قال حدثنا ما لك بن اسماعيل قال حدثنا اسراييل عن يوسف ابن ابي بردة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذا خرج من الخلاء قال
غفرانك ثم اورد رحمه الله تعالى حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الخلاء وهو موضع قضاء الحاجة قال غفرانك. ومعنى غفرانك اي اطلب غفرانك يا الله. اطلب غفرانك
اطلب منك المغفرة ان تغفر لي ذنوبي. ومن ذلكم ما جاء في خواتيم سورة البقرة في دعاء غفرانك ربنا واليك المصير. في من سورة البقرة غفرانك ربنا واليك المصير. غفرانك اي اطلب منك يا الله غفرانك ان تغفر لي. ان تغفر لي. فهذا
استغفار من العبد وطلب للمغفرة عند الخروج من الخلاء فما مناسبة ذلك وما الحكمة منه؟ وما المناسبة؟ وما الحكمة؟ عندما تخرج من الخلاء تقول غفرانك تطلب من الله عز وجل ان يغفر لك. العلماء رحمهم الله تلمسوا حكما في هذا الموضوع من اوضحها امران
تلمسوا حكما من اوضحها امران الاول ان العبد عندما يقول غفرانك يعلن تعجيز يعلن عجزه عن القيام بشكر الله تبارك وتعالى على عظيم نعمه عليه لانه سبحانه وتعالى اطعمه اطعمه الطعام وسقاه الشراب وايضا هظم له طعامه اعانه
وعلى تعظيم طعامه واستفادة البدن منه ثم بعد ان استفاد البدن وانتفع بهذا الطعام اعانه فاخرجه اخراج هذه الفضلات واللاوساخ التي في بطنه لو بقيت اياما لمات واهلكته لو لم تخرج فاعانه الله
عز وجل على خروجها بعد انتفاع البدن بها واستفادته منها. وهذه نعم تحتاج الى شكر عظيم. الطعام وارتفاع البدن به واستفادته منه ثم خروجه منه ايضا بلا ماذا اه خروجه بعد ان استفاد منه وانتفع منه. والا لو بقي في بدنه اياما لاهلكته لاهلكه. واصبح سموما
قتيلة في بطنه. فهذه نعم فالعبد عندما يستحضر هذه النعم نعم الله سبحانه وتعالى عليه المتعددة يجد انه عاجزا عن فيستغفر يجد انه عاجز عن عن شكر الله تبارك وتعالى فيستغفر يقول غفرانك. غفرانك يا الله. والامر الثاني مما ذكره
واهل العلم ان من دخل الخلاء يشرع له الا الا يذكر الله حال خلائه. فيمتنع عن ذكر الله تبارك وتعالى لان هذا موضع لا يليق. ليس لائقا بالذكر فاذا خرج العبد من الخلاء استغفر الله تبارك وتعالى لانقطاعه عن الذكر في هذا الوقت لانقطاعه عن ذكر الله تبارك
وتعالى في في هذا الوقت فهذه سنة صحيحة ثابتة عن نبينا عليه الصلاة والسلام يشرع للمسلم ان يحافظ عليها عند خروجه من الخلاء. يشرع لك عند الدخول ان تقول بسم الله. اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث

وعند الخروج تقول غفرانك. وجاء في حديث اخر ان المسلم عند الخروج يقول الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني لكن الحديث في ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم كلام

نعم قال حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا بكر بن سليم الصواف قال حدثني حميد بن زياد عن كريب مولى ابن عباس قال حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء. كما يعلمنا السورة من القرآن. اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من فتنة القبر. ثم اورد رحمه الله تعالى حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هذا الدعاء كما يعلمنا السورة من القرآن. وهذا نستفيد منه فائدة تتعلق بهذا الدعاء. وغيره من الدعوات الثابتة عن النبي عليه الصلاة والسلام الا وهي ان الذي ينبغي علينا ان نحافظ على الدعوات في المأثورة عنه عليه الصلاة والسلام بالفاظها. دون زيادة ودون نقصان ودون تبديل. حتى لو جاء في ذهنك ان كلمة احسن من كلمة فاستبعد ما تستحسنه وابقي ما صح عن نبيك عليه الصلاة والسلام فلا تزيد ولا تنقص ولا تغير. وهذا مستفاد من قول ابن عباس رضي الله عنهما كما يعلمنا السورة من القرآن. السورة من القرآن هل لاحد ان يزيد فيها؟ او ينقص منها او يبدل لفظا بلفظ؟ لا وقول هنا كما يعلمنا السورة من القرآن ان يدقق معنا في مراعاة الالفاظ وظبطها واتقانها بحيث تخرج كما جاءت عن النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا فيه تأكيد على امر سبق التنبيه عليه. والتأكيد عليه وهو ان دعوات النبي صلى الله عليه وسلم بلغت مبلغ الكمال. بلغت مبلغ الكمال. وفيها العصمة والسلامة. واتت على المطالب العالية والمقاصد الجليلة فليس لاحد ان يبدل فيها او يزيد منها او ينقص منها لتمامها وكمالها ووفاءها قال كما كان يعلمنا السورة من القرآن ومن شواهد هذا حديث البراء في الذكر الذي يقال عند النوم. اللهم اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت. يقول البراء فاعدته على النبي صلى الله عليه وسلم وقلت وبرسولك الذي ارسلت. قال لا وبنبيك الذي ارسلت. هذا شاهد لقوله قول ابن عباس كما يعلمنا السورة من القرآن. معنى قوله كما يعلمنا السورة من القرآن ان الانسان لو اخطأ بحرف او بلفظ يصح له ويقال الثابت هو كذا الثابت هو كذا فنستفيد من هذا فائدة عظيمة وهي ان الدعوات المأثورة عن نبينا عليه الصلاة والسلام ينبغي ان نحافظ عليها بالفاظها كما وردت وكما جاءت عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه اذا كان وهذا انبه عليه كثيرا لمرارة في الواقع يعايشها من يعلم هذا الامر اذا كان الصحابة بهذه الحفاوة بدعوات النبي عليه الصلاة والسلام والاهتمام قال كما السورة من القرآن يؤكد على من يسمع ان يعو احاديث النبي ودعواته عليه الصلاة والسلام ويحفظوها. اقول هؤلاء الذين يكتبون الادعية التي يخترعونها وينشؤونها ويتكلمون كتابتها وصياغتها اين هم من هذه الاحاديث ولماذا هذا الاعراض؟ عن احاديث النبي صلى الله عليه وسلم هل يرون انها غير كافية غير وافية غير محققة للمقاصد العالية حتى انهم هم الذين يستطيعون ان يقفوا على اعظم المطالب واجل المقاصد والمصيبة هؤلاء والله عظيمة وتألّم غاية الالم عندما ترى في ايدي العوام المساكين المغرر بهم الجهال كتبها فيها ادعية ما انزل الله بها من سلطان فالنبي عليه الصلاة والسلام يعلم الصحابة الادعية كما يعلمهم السورة من القرآن وهؤلاء دعاة الباطل يبعدون الناس عن الدعوات المأثورة والاذكار المشروعة ويشغلونهم بدعاء باطل وكلام عاطل وتحريف للكلم ويصدونهم بذلك عن الخير الذي بعث به نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه واذا نظرت في تلك الكتب التي يشير اليها لا ترى فيها شيء من هذه الادعية الصحيحة. لا ترى فيها شيئا من الادعية الصحيحة. بل تراها قائمة برمتها على الادعية المخترعة التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان. قال كما يعلمنا السورة من القرآن اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات واعوذ بك من فتنة القبر فذكر خمسة امور كان يتعوذ منها صلوات الله وسلامه عليه وكرر الاستعاذة في كل واحد اهتماما بالامر فلم يكتفي بها في الاول اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات الى اخره بل كرر التعود اهتماما بالامر ومعاني هذه التعوذات مرت معنا قريبا نعم قال حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا ابن مهدي عن سفيان عن سلمة ابن كهيل عن قريب عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند ميمونة رضي الله عنها فقام النبي صلى الله عليه وسلم فأتى فغسل وجهه ويديه ثم نام. ثم قام فأتى القرية فاطلق سناقها. ثم توضأ او وضوءا بين وضوئين لم يكثر وقد ابلى. فصلى فقامت فتمطيت كراهية ان يرى اني كنت ابقية فتوضأت فقام يصلي فقامت عن يساره فاخذ باذني عن يمينه فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ فاذنه بلال رضي الله عنه بالصلاة. فصلى ولم يتوضأ. وكان في ايه؟ اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا فوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا

واعظم لي نورا. قال طيب وسبع في التابوت فلقيت رجلا من ولد العباس فحدثني بهن. فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند ميمونة ميمونة خالته اخت امه ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم خالة ابن عباس رضي الله عنهما. يقول بت عند ميمونة اي عند دخلته ميمونة وجاء في بعض الروايات بت عند خالتي ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتي حاجته اي ذهب لقضاء الحاجة فغسل وجهه ويديه ثم نام. اي لما فرغ من من قضاء الحاجة غسل وجهه ويديه. وقيل بمعنى ذلك انه انشط للذكر عند النوم فغسل يديه اي من اه بعد ان قضى الحاجة وغسل وغسل الوجه وغسل وجهه عليه الصلاة والسلام ثم نام ثم قام اي النبي عليه الصلاة والسلام فاتي القرية اي قرية الماء وهي تصنع من الجلد جلود الاغنام ونحوها. قال فاطلق شناقها والشناق هو الخيط الذي تشد به وتربط قال فاطلق شناقها ثم توضع وضوءا بين وضوئين لم يكثر وقد ابغى فصلى توضع وضوءا بين وضوئين لان النبي عليه الصلاة والسلام ورد عنها الوضوء ضوء بالمرّة الواحدة وبالمرتين وبالثلث كل ذلك صح عنه يتوضأ مرة واحدة يغسل يده مرة ويتمضمض مرة يغسل وجهه ورد ايضا مرتين وورد ثلاثا. قال ثم توضع وضوءا بين وضوئين لم يكثر وقد اي في الوضوء فصلى فتمطيت كراهية ان يرى اني كنت اتقيه. وفي رواية اني ارقبه وفي رواية اني ارقبه عندكم التقيه اني ابغيه بالقاف هذا؟ بالقاف ابقيه. ابغيه. بالقاضي. ابقيه. اي نعم. انا عندي اتقيه. قال كراهية ان يرى اني كنت اتقيه وجاء في بعض الروايات اني ارغبه في بعض الروايات اني ارغبه اه قوله فتمطيت التمطي المشي على طرف الاصابع عندما يريد الانسان ان يمشي مشيا لا يشعر به من حوله تجده يتمطأ اي يمشي على اطراف اصابعه بهدوء. فمشى ابن عباس هذا المشي الهادي يقول كراهية ان يرى اني كنت ارغبه او اتقيه فتوضأت فتوضأت قام يصلي فقامت عن يساره وهذا فيه حرص هذا الصحابي الصغير رضي الله عنه على معرفة هدي النبي عليه الصلاة والسلام وسنته والالتساء به فقام يصلي يقول فتوضأت فقامت عن يساره فاخذ بيدي فادارني عن يمينه. وهذا يستفاد منه ان الجماعة اذا كانوا اثنين انما كان المأموم عن يمين الامام لا عن يساره. عن يمين الامام لا عن يساره. ولهذا اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد ابن عباس فاداره حتى جعله عن يمينه قال فتتامت صلاته من الليل ثلاث عشرة ركعة. فتتامت صلاته من الليل ثلاث عشرة ركعة. وابن عباس رضي الله عنه مؤتم به صلى الله عليه وسلم مقتدي به في صلاته. والنبي عليه الصلاة والسلام ما كان يزيد على هذا العدد في صلاة الليل. لكنه في الوقت نفسه قال صلاة الليل مثنى مثنى. فاذا خشيتم الصبح اوتروا بواحدة فمن زاد على هذا العدد فزيادته داخله في عموم قوله عليه الصلاة والسلام صلاة الليل مثنى مثنى وفعله عليه الصلاة والسلام لا يخصص قوله وهذا وهذه القاعدة لها شواهد كثيرة جدا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. قال ثم اضطجع فنام حتى نفخ. نفخ اي خرج له صوت وهو الصوت الذي يخرج من من النائم قال فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ عليه الصلاة والسلام فاذنه بلال فصلى ولم يتوضأ فصلى ولم يتوضأ وهذا من خصوصياته عليه الصلاة والسلام وهذا من خصوصياته عليه الصلاة والسلام لانه تنام عيناه ولا ينام قلبه. لانه عليه الصلاة والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه. اما من سواه اذا نام مضطجعا فانه لا بد ان يتوضأ. ونومه ناظ للوضوء لانه مظنة الحدث. ليس النوم هو الحدث. وانما ينتقض الوضوء بالنوم لانه مظنة الحدث اما نوم النبي عليه الصلاة والسلام فانه ليس مظنة للحدث ولهذا ذلك لانه عليه الصلاة والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه صلى الله عليه وسلم. قال وكان في دعائه وهذا موضع الشاهد من سياق الحديث للترجمة اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وامامي نورا وخلفي نورا واعظم لي نورا. قال كريب وسبعا التابوت وسبعا في التابوت. قال فلقيت رجلا القائل هو سلمة بن كهيل احد رجال اسناد فلقيت رجلا من ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين. وهذا يفسر لنا قوله وسبعا في التابوت. سبعا في التابوت. اي في اجزاء البدن واطراف البدن. الشعر والعصر والبشر والجلد ونحو ذلك ولاحظ هنا التفصيل في طلب النور. بحيث تكون ذات الانسان نورا. ويكون النور محتفا به من اطرافه من امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته. وايضا يكون النور متناولا اجزائه. كلها السمع البصر اليد القدم الشعر البشر العصب الى اخره فيكون النور متناولا كل اجزاء الانسان. وجميع حواسه. كان النبي عليه الصلاة والسلام يسأل الله عز وجل هذا السؤال في صلاته من الليل وجاء في بعض الروايات في صحيح مسلم انه كان يقول ذلك اذا خرج الى الصلاة كان يقول ذلك اذا خرج الى الصلاة يدعو الله عز وجل بهذه الدعوات اللهم اجعل في قلبي نورا الى اخره وفي الدعاء بهذه الدعوة في الصلاة وفي الخروج الى الصلاة مناسبة عظيمة جدا وذلك لان الصلاة في حد ذاتها نور. كما قال عليه الصلاة والسلام والصلاة نور. وقال في الحديث

الآخر لما ذكرت عنده الصلاة قال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة يوم القيامة. فالصلاة نور. ولهذا كان في غاية المناسبة ان يسأل الله من خرج الى الصلاة التي هي نور يسأل الله عز وجل ان يعظم له حظه ونصيبه من النور. فيجعل النور في السمع وفي البصر وفي القلب ومن الامام ومن الخلف. الى اخر ما جاء في هذا الحديث وبدأ النبي عليه الصلاة والسلام بالقلب. قال اللهم اجعل في قلبي نورا. اجعل في قلبي نورا وذلك لان القلب لان القلب هو الاساس. والجوارح كلها تبع له. كما قال عليه الصلاة

تو السلام الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فبدأ بالقلب لاهميته ولانه بالنسبة للاعضاء كالملك مع الجند كما قال ابو هريرة

ملك والجوارح جنوده. قال اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وكون القلب وكون النور في القلب اي ان يكون القلب مضيئا بنور الايمان لان الايمان نور

والوحي نور والله تبارك وتعالى قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا. نهدي به من نشاء من عبادنا. ان يكون القلب نورا مستضيئا بنور الايمان. وضياء دين وان يكون ايضا البصر نورا وعندما يكون بصر الانسان نورا يكون بعيدا عن المحرمات والاثام والنظر الى ما يسخط الله تبارك وتعالى. وهكذا في بقية حواس الانسان. عندما تكون مضيئة بنور ايمان وضيء الدين قال واعظم لي نورا وهذي تأتي في الختام عندما يذكر اه اه طلب النور مفصلا في جميع اجزاء بدنه يقول في تمام ذلك واعظم لي نورا. وجاء في بعض

الروايات وزدني نورا. نعم. قال حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال حدثني عبد العزيز بن محمد عن عبدالمجيد بن سهيل بن عبدالرحمن عن يحيى بن عباد عن ابي هبيرة عن سعيد بن جبيرة

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل صلى ففضى صلاته يثني على الله بما هو اهله ثم يكون في اخر كلامه. اللهم

اجعل لي نورا في قلبي واجعل لي نورا في سمعي واجعل لي نورا في بصري واجعل لي نورا عن يميني ونورا عن شمالي واجعل لي نورا من بين يدي ونورا من خلفي وزدني نورا وزدني نورا

وزدني نورا. ثم اورد الحديث من طريق اخرى وفي هنا زيادة اه في البصر وهي ساقطة في الرواية المتقدمة اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا. وايضا فيه زيادة في تمامه وزدني نورا وزدني نورا

وزدني نورا وهذه تكون في الختام. يطلب الانسان الزيادة بعد ان يذكر ما ذكره من التفاصيل يطلب من الله عز وجل ان يزيده نورا. نعم. الحديث الذي قبله قال وكان في دعائه. وهنا قال اه فلما قضى

ذكر الحديث. هو الحديث جاء بالفاظ. يعني بعضها كان في صلاته. انه كان يقول في الصلاة. وفي انه كان يقوله اذا انقضى من صلاته وفرغ منها وفي بعضه انه كان يقوله اذا خرج الى المسجد وهذا

ثبت في في صحيح مسلم لو كان يقول اذا خرج الى المسجد ولعل كل ذلك وارد لا مانع ان تكون تقال في في الصلاة وتقال بعد الانقضاء من الصلاة وتقال ايضا في الطريق. في الطريق الى المسجد لاداء الصلاة

وفي كل من هذه له مناسبتها نعم. قال حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن ابي الزبير عن طاووس اليماني عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة من جوف الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت قيام السماوات والارض ولك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق النار حق والساعة حق. اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت. واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت واخرت واسررت واعلنت انت اهي لا اله الا انت. ثم اورد رحمه الله هذا الحديث عن ابن عباس فيما كان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة من جوف الليل اي عندما يقوم عليه الصلاة والسلام في اخر الليل ليتجهد ليصلي

فكان يقول هذا الدعاء وجاء انه كان يستفتح به عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل وصلاة الليل تستفتح بصيغ عديدة ثبتت عن النبي عليه الصلاة والسلام من هذه الصيغة ومنها اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما

كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. هناك صيغ اخرى ثبتت عنه عليه الصلاة والسلام في الاستفتاح للصلاة. وهذا الذي ورد هنا في حديث ابن عباس جمع الدين كله اصوله وفروعه وهو من اجمع ما يكون في تقرير اصول الدين وعقائده وعقائده واعماله وعباداته فهو حديث جامع للخير كله. كان يقول اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن. انت نور السماوات والارض ومن فيهن. قيل في معناه اي منور

ومن في السماوات ومن في الارض بنور الايمان وضياء الدين ونور القرآن والوحي المبين العبادات والطاعات ولا يمنع ذلك ان يكون هو تبارك وتعالى في نفسه نورا لان النور اسم من اسمائه والنور صفة له تبارك وتعالى فهو النور وحيه نور وشرعه نور ودينه نور جل اعز قال اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ومن فيهن ولك الحمد قيام اي قيام السماوات والارض بامرک ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامرہ. افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت؟ الله لا اله الا هو الحي اي القيوم؟ القيوم اسم من اسماء الله تبارك وتعالى. وهو يدل على صفة القيومية. وهي تعني قيامه تبارك وتعالى بنفسه وهذا فيه ثبوت غناه عن خلقه وتدل ايضا على قيامه بشؤون خلقه وهذا فيه اثبات كمال قدرته عز وجل وتصريفه وتدبيره للمخلوقات. فقوله قيام السماوات اي ان قيام السماوات والارض بامرک يا الله. قيام السماوات والارض بامرک يا الله. ولهذا قال في آية الكرسي قال في تمامها ولا يؤديه حفظهما ولا يؤديه حفظهما اي حفظ السماوات والارض

قال انت رب السماوات والارض ومن فيهن انت رب السماوات والارض ومن فيهن والرب هو المالك الخالق الرازق المدير فهذا فيه الاقرار لله تبارك وتعالى بالربوبية انه رب السماوات والارض ومن فيهن ملكا وخلقاً ورزقا وتصريفا وتدبيراً. قال ان تلحق والحق اسم من اسماء الله تبارك وتعالى. وقد تكرر هذا الاسم في القرآن في عشرة مواضع. فهو من اسماء من اسماء الله تبارك وتعالى الحسنی. قال تعالى ذلك بان الله هو الحق. وانما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي كبير وقال تعالى ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير. فالحق اسم من اسماء الله وجل وعلا حق في اسمائه وحق في صفاته وحق في افعاله وهو تبارك وتعالى المعبود بحق ولا معبود بحق سواه كما يدل على ذلك قوله ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل. ومعنى الحق اي الذي لا ريب فيه ولا شك معنى الحق اي الذي لا ريب فيه ولا شك فهو تبارك وتعالى الحق في اسمائه في صفاته في انه المعبود بحق لا شك ولا ريب في ذلك ولا معبود بحق سواه. قال انت الحق اي الذي لا ريب فيه ولا ريب لا في اسمائه ولا في صفاته ولا في افعاله ولا في كونه المستحق للعبادة وحده تبارك وتعالى دون سواه قال انت الحق ووعدك الحق اي كلما وعدت به حق ثابت واقع كما هو كما وعدت لا يخلف الله تبارك وتعالى وحده. قال وعدك الحق. ولقاؤك الحق. لقاؤك

حق نؤمن بذلك ونقر. فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل الله سبحانه وتعالى حق ومن اقر بان لقاء الله حق فانه يعد لهذا اللقاء عدته. كما قال عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. قال ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق. وهذا فيه الايمان بالجنة والنار وانهما مخلوقتان موجودتان خلقهما الله والايمان بكل ما ثبت في الكتاب والسنة من اوصاف الجنة والنار وما فيهما كل ذلك داخل تحت قولك والجنة حق والنار حق والساعة حق اي قيامها حق كما اخبر الله سبحانه وتعالى كما اخبر رسوله صلى الله عليه وسلم ايضا جاء في في بعض مصادر الحديث والنبيون حق اي نؤمن بانهم حق مبعوثون من الله تبارك وتعالى يبلغون دينه. وقاموا ببلاغ الرسالة كما امرهم الله. وان محمدا حق نؤمن بذلك وانه خاتم النبيين عليه الصلاة والسلام. وانه ما ترك خيرا الا دل الامة عليه. ولا شرا الا

منه ثم قال اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت قال لك اسلمت وبك امنت. وهذا فيه ذكر الاسلام والايمان. والفرق بينهما عند الاقتران. فذكر كلام والايمان. ذكر الاسلام بقوله لك اسلمت. وذكر الايمان بقوله بك امنت. هذا فيه فرق بين الاسلام والايمان

وان الاسلام والايمان عندما يجتمعان يكون المراد بالاسلام الاعمال الظاهرة ويكون المراد بالايمان العقائد الباطل التي بالقلب يفسر ذلك حديث جبريل. لما سأله لما سأله النبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام بالاعمال الظاهرة قال ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت الحرام استطعت اليه سبيلا. قال اخبرني عن الايمان. قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. وان تؤمن قدر خيره وشره. ففسر الايمان بالعقائد الباطنة. وبناء على هذا الحديث فان الاسلام والايمان اذا ذكرا معا ومن ذلكم هنا قال لك اسلمت وبك امنت يكون المراد بالاسلام فعل الاعمال الاعمال الاسلام ويكون الايمان تحقيق الاعتقاد. والايمان الذي في القلب. لك اسلمت اي انقذت وامثلت او امرک وقمت بطاعتك يا الله ولك امنت اي امنت بك وامنت بكل ما امرتني بالايمان به فيدخل الايمان بالملائكة هو الايمان بالكتب والايمان بالرسول والايمان باليوم الآخر والايمان بالقدر خيره وشره. كل ذلك داخل تحت قولك وبك امنت. اي انت بك يا الله وبكل ما امرتني ان اؤمن به. قال وعليك توكلت اي

جاءته واعتمدت في امور كلها قال وعليك توكلت واليك انبت والانا بة هي الرجوع الى الله عز وجل بفعل ما امر وترك ما نهى. كما قال عز وجل وانبيوا الى ربكم واسلموا له. فالانا بة هي الرجوع الى الله سبحانه وتعالى. قال وبك خاصمت ايا بك مستعينا. طالبا عونك يا الله خاصمت اي ثم اعدائي اخاصم اعدائي بالحجج والبيئات التي عرفتها من كتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم قال وبك خاصمت. واليك حاكمت. وهذا فيه التحاكم الى الله عز وجل بالتحاكم الى الى شرعه كما قال عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. قال واليك حاكمت ثم بعد هذه المقدمات التي انتظمت اصول الدين وفروعه جاء جاء السؤال والطلب قال فاغفر لي ما قدمت وما اخرت. وهذا تستفيد منه فائدة عظيمة جدا ايها الاخ الموفق. الا وهي ان اعظم لك الى الله عز وجل هي تحقيق التوحيد وايضا تحقيق العمل والعبادة لله عز وجل على الوجه الذي يرضيه. اما تحقيق التوحيد فهو في قولك آآ في ثنائك على الله اللهم انت نور السماوات انت قيام السماوات انت مع رب السماوات ثم ايضا اصول الايمان التي مرت معك مرت وعدك الحق لقاءك حق الجنة حق النار حق الساعة حق النبيون حق محمد حق هذي كلها اصول ثم بعد ذلك قيامك بالطاعة الك اسلمت وبك امننت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت فهذا جمع لك الدين كله اصوله وفروعه فهذا اعظم وسيلة لك تتوسل بها الى الله في ان يغفر ذنوبك. ولهذا قال هنا فاغفر لي ما قدمت وما اخرت ما قدمت اي ذنوبي المتقدمة وما اخرت اي ذنوبي متأخرة وما اسررت وما اعلنت اي ما كان من مني من الذنوب على وجه الخفاء وما كان مني من الذنوب على وجه الاعلان والمجاهرة. قال انت الهي لا اله الا انت انت الهي اي معبودي. الله هو المعبود. قال انت الهي. اي انت معبودي ولا معبودة لسواك لا اعبد الا اياك. لا اله الا انت. ختم الاستغفار بالتوحيد. وذكرت غير مرة انه كثيرا ما يأتي في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الجمع بين الاستغفار والتوحيد ونقلت لكم كلمة لشيخ الاسلام عظيمة جدا قال في كل منهما اي الاستغفار والتوحيد محو للذنوب. اما فيمحو اصل الشرك. واما الاستغفار فيمحو الفروع. التي هي الذنوب. ولهذا انت تحتاج غفران الذنوب تحتاج الى التوحيد وتحتاج الى الى ماذا؟ الى الاستغفار. ولهذا جاء في حديث انس في سنن الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي. يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك. يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرابها مغفرة وهذا الحديث من اجمع الاحاديث لاسباب المغفرة. هذا الحديث من اجمع الاحاديث لاسباب مغفرة الذنوب. حيث ذكر امورا ثلاثة الاول الدعاء مع الرجاء والثاني الاستغفار والثالث التوحيد. والله تعالى اعلم صلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم الهمكم الله صواب وفقكم للحق نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين. يقول السائل قول النبي صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. كيف يكون القيام؟ وهل يشترط ان يبقى في ذكر وعبادة من بعد العشاء الى الفجر قوله عليه الصلاة والسلام من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ايمانا بالله واحتسابا لثوابه وعظيم موعوده فانه يغفر له ما تقدم من ذنبه فهذا يدل على عظيم فضل هذه الليلة احياء هذه الليلة يكون بالقيام بالقيام الذي هو اداء الصلاة ويكون بتلاوة القرآن ويكون بالدعاء كما جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت اذا علمت ليلة القدر اي ليلة هي اقول قال تقولين اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني فتحي ليلة القدر بذلك بالصلاة وتلاوة القرآن وذكر الله تبارك وتعالى والدعاء ينتقل العبد المؤمن في هذه الامور العظيمة المباركة من عبادة الى عبادة ومن طاعة الى طاعة ويشغل بذلك ولا يضيعه في في في الامور التي لا لا تفيده في هذا المقام العظيم وقوله من قام مع الامام قول النبي عليه الصلاة والسلام من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة هذا يؤكد ان المسلم ينبغي ان يحرص على ذلك يحرص على ان يقوم مع امامه حتى ينصرف واذا كان امامه يصلي من اول الليل ومن اخر الليل فهذه الليالي ليالي قيام فاذا كان يصلي من من اول الليل ومن اخر الليل يصلي معه من اول الليل ومن اخر الليل يقوم معه حتى ينصرف ليظفر بهذا الموعود العظيم وهو قوله عليه الصلاة والسلام من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة فقيام ليلة القدر يكون بذلك بالقيام مع الامام واداء الصلاة مع الامام تامة كاملة وبذكر الله والدعاء وتلاوة القرآن وغير ذلك من مجالات الخير العظيمة جزاكم الله خيرا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك